

تاريخ القبول: 2020/10/25

تاريخ الإرسال: 2020/02/11

تاريخ النشر: 2021/10/11

دور مهارة الكتابة في إعداد البحوث العلمية
Role of writing skills in preparing scientific research

عماد طاسي

جامعة تلمسان (الجزائر) ؛ i.tassi@lagh-univ.dz, ALGÉRIE

الملخص:

نسعى من خلال هذا البحث الموسوم بدور مهارة الكتابة في إعداد البحوث العلمية إلى اكتشاف الدور الذي تؤديه مهارة الكتابة في خدمة قضية تدوين البحث العلمي، ودورها في نشر وتعميم ونقل نتائجه إلى الغير، من خلال التركيز على بعض المهارات الفرعية مثل: الخط، الإملاء، علامات الترقيم، والأسلوب العلمي في كتابة البحوث العلمية؛ والعمل على احترام نظام الكتابة بصفة عامة، ونظام كتابة البحوث العلمية بصفة خاصة، لأن الحفاظ على قواعد الكتابة يزيد من قيمة البحث ويسمح بنشره وتعميمه.

الكلمات المفتاحية: دور . مهارة، الكتابة . البحث، العلمي.

abstract:

Role of writing skills in preparing scientific research in the preparation of scientific research. We are going to explain from this main file way of writing skills. To create the important role that it means of writing played or research firstly in typing or rewrite scientific paper and its role in publishing generalizing and transmitting its results the other. According to the insist of or concentrating on such main secondary skills writing _

dictating- Punctuation and scientific style in paper writing or preparing ho were to respect method of well organized way and style in general where as in scientific paper especially reach and make its research more valuable however lead pusaliste and distubule it in arde rouge more than those that aren't dealt by the former conditions or parameters that mentioned.

Key words: Role . writing, skill . Scientific, research.

المؤلف المرسل: عماد طاسي ، الإيميل: i.tassi@lagh-univ.dz, ALGÉRIE

1. مقدمة:

لاشك في أن أحسن ما يميز عمل الباحثين هو تسلحهم بمهارة الكتابة، فمشكلة الكثير من البحوث أن أصحابها لا يعيرون الاهتمام الكافي لقواعد الكتابة، التي تعتبر أساسا واجهة البحث في جميع العلوم، والتخصصات. إنّ تحكم الباحث في مهارة الكتابة بفروعها الخط، والإملاء، والأسلوب المناسب، واستعمال واحترام علامات الترقيم وغيرها من الفروع الأخرى، من شأنه أن يتحكم في مدى نجاح البحث أو فشله، وبالرغم من كثرة المراجع والمؤلفات التي توفرها الجامعة الجزائرية في معالجة هذا النقص، إلا أن الطلبة لا يملون إلى مطالعتها والاستفادة منها، وسبب ذلك متشعب، وأخطرها اعتقاد الطلبة أنه بمجرد أن قاموا بإنجاز البحوث الأولى، حتى يظنون أنهم أصبحوا يتقنون عملية كتابة البحث وإنجازه، ولا يحاولون تطوير أنفسهم.

ويقول في هذا عزيز العلي العزي: أنه لاحظ خلال عمله في إحدى المؤسسات التابعة للهيئة العامة لوقاية المزروعات، ومن خلال تقويمه لبعض البحوث تبين له "أن عددا من الباحثين في هذه المؤسسات، يقومون بإجراء بحوث جيدة المستوى، ويخرجون منها بنتائج عالية القيمة، ولكنهم لا يعرفون كيفية تدوينها، وسبب ذلك عدم

إلمامهم بقواعد كتابة البحث العلمي وتقاليدها، لذا فإن كلا منهم يدون نتائج بحثه حسب اجتهاده الشخصي، مما يجعلها غير صالحة للنشر.¹ والأكثر من ذلك تساهل الكثير ممن يقومون بالبحوث العلمية في قضية التدوين والتركيز كل التركيز على النتائج العلمية، متجاهلين خطورة الإخفاق في كتابة البحث. لأجل هذا كله رأينا أن نخص لهذا الموضوع بحثاً نهتم فيه بالإشارة إلى مشكلة تخريج البحث العلمي على الوجه اللائق به. من خلال التطرق إلى أهم نقاط يجب مراعاتها عند عملية كتابة البحث العلمي. مركزين على أهم المهارات الفرعية التي تهتم بالجانب الشكلي، وأهم المهارات الفرعية التي تهتم بجانب المضمون في كتابة البحث العلمي.

2 مفهوم البحث العلمي ومكانته :

البحث العلمي متنوع يمس عدة مجالات لا حصر لها، قد يكون بحث في ملتقى أو ندوة علمية، أو رسالة تخرج، وقد يكون الوثيقة التي يعدها المحامي ويقدمها للمحكمة، وقد يكون أيضاً تقريراً وضعته إحدى الإدارات، حول موضوع معين.² البحث العلمي أداة مهمة للتطور والازدهار، تتفاوت الدول في الاعتناء به وتطويره، فنجد تفاوت كبير بين الأقطار المتقدمة وما تمليه من رعاية خاصة، والبلدان النامية التي تبقى بعيدة عن أصول البحث العلمي. وجاء مفهوم البحث العلمي لدى الكثير من الباحثين مركزين فيه على جانب إخراج البحث، اعتبرت ثرياً عبد الفتاح البحث العلمي أنه محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها، وتطويرها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضاً متكاملًا بذكاء وإدراك، لتسير في ركب الحضارة العلمية وتسهم فيه إسهاماً حياً شاملاً. أما إذا ابتعد البحث عن هذا الهدف فلن تكتب له الحياة وتضيع الجهود المبذولة في سبيله.³ واعتبره عمر الشيباني، عبارة عن الفحص والتقصي المنظمين للحقائق الذين يرميان إلى إضافة معارف جديدة إلى ما هو متوفر منها فعلاً بطريقة تسمح بنشر وتعميم ونقل نتائجها إلى الغير، بالتدليل

عليها والتأكد من صحتها، وصلاحياتها للتعميم.⁴ اهتم المفهومين بنقطة مهمة وهي عرض البحث بذكاء وتعميم وهذا ما سنركز عليه في البحث.

3 مفهوم مهارة الكتابة:

وتهتم مهارة الكتابة بعرض النصوص والبحوث وتقديمها إلى الجمهور، وفي مفهوم الكتابة للقلقشندي سمي الخط كتابة لجمع الحروف بعضها إلى بعض؛ كما سمي خَزَز القربة كتابة لضم بعض الخرز إلى بعض.⁵ ارتبط مفهوم الكتابة بالجمع من خلال ما أوردته المعاجم والجمع المذكور يدل على عنصر التماسك والإبداع، فالجمع في الكتابة يمتاز بالتنظيم والقوة وهما معنيان متلازمين، وشبهها البعض بالتنظيم في الجيش "على شكل كتائب تعمل على التصدي أو الهجوم، وفي كلا الأمرين يكون التنظيم أحد عناصر القوة فيها، والتي تمكنها من السيطرة على مجال المعركة والتحكم في معطياتها، بل إنها تتحرك ضمن قوانين تنظيمية كلما انضبطت معها، كان سيرها في المعركة أفضل".⁶ ومنه التنظيم في الكتابة يشكل عنصر القوة في عرض البحوث ونشرها، والتنظيم والترابط فيها يمكنها من السيطرة على مجال الكتابة العلمية والتحكم في نشرها وفق ماتمليه قواعد النشر.

واعتبرها البعض - الكتابة - صناعة روحانية تظهر بآلة جثمانية دلالة على المراد بتوسط أنظمتها - فالراوحنية هي: الألفاظ التي يتخيلها الكاتب في أوهامه ويصور من ضم بعضها إلى بعض صورة باطنية قائمة في نفسه.

والجثمانية: هي الخط الذي يخطه القلم، وتعد به تلك الصورة وتصير صورة محسوسة ظاهرة بعد أن كانت صورة باطنة معقولة، والآلة هي القلم.⁷ ومن الباحثين من تناول مهارة الكتابة من جانب بعيد عن الجانب الشكلي المرتبط بجمع الحروف والكلمات ورسمها، إلى جانب آخر يهتم بالمضمون، اعتبر بعض الباحثين فيه الكتابة. بأنها إقدار الطلاب على الكتابة المترجمة لأفكارهم بعبارات سليمة تخلو من

الأغلاط بقدر يتلاءم مع قدراتهم.⁸ ومفهوم الكتابة يكون ذا فائدة عندما يجمع بين الجانبين الجانب الشكلي، والجانب الفكري في العملية الكتابية بصفة عامة، وفي إعداد البحوث العلمية بشكل خاص، فعتبرها عبد المجيد عيساني - الكتابة - هي قدرة على تصوير الأفكار، وعملية تصويرها في حروف وكلمات وجمل وفقرات صحيحة النحو، متنوعة الأسلوب، متناسقة الشكل جميلة المظهر، تعرض فيها الأفكار في وضوح، وتعالج في تتبع وتدقيق، وتنقح على نحو يؤدي إلى مزيد من الضبط والإحكام وتعميق التفكير.⁹

4 دور مهارة الكتابة في إعداد البحوث العلمية:

نظرا لسعة هذا الموضوع وتشعبه فإنه يحتاج إلى صفحات كثيرة للإلمام به وبمشاكل الكتابة العلمية، لهذا فإننا سنقتصر على مجموعة من المهارات الفرعية للكتابة. موزعة على الجانبين، الجانب الشكلي، والجانب المضموني أو الموضوعي .

1.4 مهارات الكتابة الشكلية:

1.1.4 الخط:

علم يهتم بصور الحروف المفردة وتركيبها، عرفه ابن خلدون فقال: هو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس الإنسانية من معان ومشاعر، وقال عنه أيضا: هو صناعة شريفة يتميز بها الإنسان عن غيره.¹⁰ والخط لسان اليد وبهجة الضمير، وسفير العقول وسلاح المعرفة.¹¹ والخط من الفنون الجميلة، كالرسم والزخرفة، ويقوم على قواعد فنية يراعي الدقة في رسم خطوط أفقية ورأسية، وعمل دوائر ومنحنيات مما يمكن إتقانه بالترتيب، ويرتكز الاهتمام على نوعين من أنواعه هما خط الرقعة، وخط النسخ، حيث يستخدم النوع الأول في

كتابات الأفراد في جميع المجالات الحياتية، أما الثاني يستخدم في المطبوعات المتعددة.¹²

عرف نظام الكتابة العربي مجموعة كبيرة من أنواع الخطوط، أقدمها الخط الكوفي، وفي الجزائر عرف وشاع الخط المغربي، وسمي الخط القبرواني "واشتق الخط المغربي من الخط الكوفي القديم، وأقدم ما وجد منه يرجع إلى سنة ثلثمائة للهجرة.¹³

وبالرغم من أن معظم البحوث العلمية تكتب اليوم بالآلة الكتابة، إلا أن الخط اليدوي يعد ضروري في إنشاء مسودة البحث، ومعظم الباحثين وخاصة في الوطن العربي يستعين في نسخ بحثه بكتاب، وهذا لا يقصيه من المسؤولية عن كل ما قد يقع فيه الكاتب على الآلة الكاتبة من أخطاء، ولتجنب هذه الأخطاء والتقليل منها؛ ينبغي على الطالب أن يختار شخصا ماهرا في هذه الحرفة، وأن يعد له الرسالة إعدادا منظما على الوجه الذي يرجوا أن تخرج عليه.¹⁴ لهذا الخط الواضح والجميل يقلل من أخطاء الكاتب، ويساعده على إتمام العمل على الوجه التام.

2.1.4 حجم الخط ونوعه

ينبغي على الباحث أن يراعي حجم الخط، ونوعه المناسب لعرض بحثه. ويفرق بين حجم العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية والمتن والهوامش، فكل يناسبه نوع وحجم معين من احجام الخطوط. وليضمن نجاح بحثه. على الباحث أولا تحديد نمط وطريقة الطبع مراعي شروط الجهة الرسمية والوصية على نشر بحثه، وتدوين بحثه وفقا لتعليماتها "وبذلك يوفر على نفسه وعلى محرر المؤسسة الناشرة كثيرا من الجهد والوقت الضائعين في تعديل طريقة كتابة البحث فيما بعد.¹⁵ لتتطابق تعليمات المؤسسة الناشرة. وفي السياق نفسه يستطيع الرجوع الى بحوث نشرت في هذه المؤسسة - مجلة أو رسالة تخرج - ومن الأحسن أن تكون نسخ بحوث حديثة؛ لأن

طباعة البحوث تختلف وتتطور بتطور المنهجية وانتشارها وتعميمها. فكل مؤسسة تأهيل لها قوانينها وتقاليدها ومناخها الفكري.¹⁶ الذي يجب على أي باحث التقيد والالتزام بها. وهذه النسخ من شأنها مساعدته على تحديد شروط وقوانين المؤسسة.

3.1.4 الإعجام والشكل :

إذا كان الخط الواضح، والجميل ضروري لتجنب الأخطاء عند القراءة. فإن الإعجام والشكل لا يقل عن الخط أهمية.

واللغة العربية تحتاج إلى الشكل لإزالة اللبس وتيسير القراءة، وعلى الطالب أن يقرأ رسالته بعد كتابتها بصوت مرتفع، أو يطلب من غيره قراءتها أمامه ليتعرف على الكلمات التي سيتردد في نطقها نطقاً صحيحاً، فيسرع إلى تشكيلها. سيجد الفعل المبني للمجهول من أهم هذه الكلمات، وكذلك سيجد كلمات كثيرة يزيدها الشكل وضوحاً وجلاءً.¹⁷ وعلى الباحث ألا يبالغ في استعمال الشكل ويصل إلى درجة التشكيك في قدرة القارئ .

4.1.4 الإملاء:

سواء كانت الرسالة أو البحث في موضوع علمي، أو أدبي لابد من سلامة قواعد اللغة وقواعد الإملاء؛ وإذا لم يكن الطالب واثقاً من صحة ما يكتب فلا بد له أن يرجع إلى من يجيد هذه اللغة ليصحح ما قد يكون قد وقع في الرسالة من هفوات أو أخطاء.¹⁸ لأن الأخطاء الإملائية تسبب نوعاً من عدم الثقة بين الباحث والمتلقي .

الإملاء فرع من فروع علم اللغة بصفة عامة، وبصفة خاصة اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ويحقق هذا الفرع وظيفة الفهم والإفهام عن طريق الكتابة، ويبحث في صحة بناء الكلمة من حيث وضع حروفها في مواضعها، حتى يستقيم اللفظ والمعنى.¹⁹ ولإملاء والإملاء - أملت الشيء وأملته كتب عني.²⁰ وفي اللغة أيضاً

الإملاء من أملة أي قال له فكتب عنه... والإملال هو الإملاء على الكاتب²¹. وجاء مفهوم الإملاء بمعنى رسم الحروف والكلمات، والجمل بما يتناسب مع اللغة المنطوقة، ووفقا للقواعد المتفق عليها عند أهل اللغة، بما يحقق الفهم والإفهام.²² وإن كان الكاتب - على الآلة الكاتبة - في البحث العلمي كثير ما يكون غائب في عملية إعداد المسودة، إلا أنه يكون حاضر في فكر الباحث ولا بد من استحضاره غيبا لإتمام عملية كتابة البحث، ومراعاة مقدرته على القراءة السليمة للبحث من خلال وضوح المعنى، وذلك من خلال صحة رسم الكلمات. وعرفت أمل الشافعي الإملاء بأنه " الرسم الصحيح للكلمات، والكتابة الصحيحة تكتب بالتدريب والمراس المنظم، ورؤية الكلمات الصحيحة والانتباه إلى صورها، وملاحظة حروفها ملاحظة دقيقة، واستعمال أكثر من حاسة في تعليم الإملاء لتتطبع صور الكلمات في الذهن، ويصبح عند الطالب مهارة في كتابة الكلمات بالشكل الصحيح.²³ والكثير ممن لا يتقنون الكتابة الإملائية جيدا ولهم أخطاء متكررة ككتابة الهمزة وكتابة الناء المفتوحة والمغلقة وغيرها من الأخطاء الإملائية الكثيرة والمتكررة، لا يتقبلون أي نقد في هذا الخصوص، ويعتبرون كل نقد لأخطائهم الإملائية ما هو إلا مجرد ابتعاد عن صلب موضوع البحث. وفي نظرهم قضية الإملاء ليست بالأمر الخطير كما يحاول أن يصورها الكثير. فهم يعزلون النظام الإملائي عن هدف البحث؛ وفي الوقت نفسه من المؤسف أن يلجأ الكثير من الباحثين - في بعض الأقسام والكلية - إلى مدقق لغوي وحجتهم في ذلك أن اللغة ليست من اختصاصهم. وهم لا يحاولون أن يطوروا من أسلوبهم بالرغم من أن اللغة المكتوبة هي وسيلة لكل باحث يريد أن يجعل لنفسه مكانا في مجال البحث العلمي. وليست حكرا على الباحثين في كلية الآداب واللغات فقط. والأخطاء الإملائية مرتبطة بالأساس بالمعنى فـ "الجملة لا تعطي مفهومها الصحيح بوجود أخطاء إملائية تشوهها".²⁴ واستعمال العلامات الإملائية استعمالا

صحيحاً من ضروريات البحث العلمي، وهي تمثل جانباً مهماً في الناحية الفنية للبحث، من شأنها مساعدة القارئ على تفهم الجمل والعبارات، وبيان المقصود منها، إن الكتب التي تهتم بمناهج البحث العلمي سواء منها العربية، أم الأجنبية تؤكد على هذا الجانب، وتعلق عليه أهمية كبيرة لإبراز البحث في المظهر المناسب.²⁵

الخط والإملاء متداخلان ومكملان لبعضهما البعض، إذا كان الإملاء هو الكتابة الصحيحة للحرف، فإن الخط جمالها، وجمال الخط ووضوحه* يعمل على إيضاح الحرف. وبالتالي صحة الجملة من صحة الكلمة وصحة الكلمة من صحة الإملاء ومن جمال ووضوح الخط .

5.1.4 علامات الترقيم

يعتبر النظام الكتابي بصفة عامة؛ والنظام الكتابي العربي بصفة خاصة نظام يراعي خصائص المنطوق إلى أبعد مستوى ممكن، دون الكثير من الأنظمة الأخرى. ومع ذلك يمتاز الكلام المنطوق على المكتوب في العربية بأمر يصعب - لأي نظام - أن يساوي بين الطرفين فيه. ووجود ظواهر عديدة منها التعجب والاستفهام "ووجود النبر، والتنغيم بالذات في الكلام المسموع دون المكتوب؛ يجعل الأول أقدر في الكشف عن ظلال المعنى ودقائقه من الثاني".²⁶

ولقد حاولت الكتابة أن تستدرك النقص. فاخترت علامات الترقيم لتدارك هذا النقص، لعلها تسد ما عجزت الحروف عن نقله من المنطوق إلى المكتوب، وعلامات الترقيم هي: مجموعة من الرموز والعلامات الاصطلاحية تواضع العلماء عليها. وتوضع بين أجزاء الكلام المكتوب (البحث)، وفي بدايته وفي آخره. هي "مخصصة لفصل الجمل وتقسيمها حتى يستعين القارئ بها - عند النظر إليها - على تنوع الصوت بما يناسب كل مقام من مقامات الفصل والوصل، أو الابتداء إلى ما

هنالك من المواضيع الأخرى التي يجب فيها تمييز القول بما يناسبه من تعجب، أو استفهام أو نحو ذلك من الأساليب التي تقتضيها طبيعة المقال.²⁷

علامات الترقيم بصفة عامة، وعلامات الوقف بصفة خاصة مرتبط وجودها في النص بالمعنى، وهو الذي يتحكم فيها وهي في الوقت نفسه "علامات لتوفر علينا كثيرا من التفكير في استخلاص المعنى، وترشدنا إلى تغيير نبرات صوتنا عند القراءة بما يناسب المعنى.²⁸ فإذا استخدمت في مكانها - في الكتابة - تكسب النص مزيدا من "الدقة والنظام، والجمال والحركة".²⁹ وتعمل أيضا على إظهار " وترتيب الأفكار من اختلاطها.³⁰ فعلامات الترقيم تجعل من الجملة جزءا بارز من أجزاء الفكرة العامة "بحيث أن هذه السلسلة تؤدي - ولو بصفة مؤقتة - إلى فهم معنى مستقل بنفسه وكامل في حد ذاته. فهذا الموضوع هو الذي يجب وضع (.) عقبه، للفصل بين كل جملة وما يليها من أخواتها، حتى يصح القول بأن الكاتب أراد الدلالة بهذه الوسيلة على أنه قد فرغ من عرض فكرته الجزئية، وأنه يطلب من القارئ أن يقف قليلا عند هذا الموضوع ليعلق بذهنه ما وقع عليه بصره.³¹

لا تقتصر فوائد علامات الترقيم على ما ذكرناه من بيان مواضع النبر أو التنغيم للقارئ، ولكنها ترمي إلى عناية أبعد وإلى غرض أكبر، فهي "خير وسيلة لإظهار الصراحة وبيان الوضوح في الكلام المكتوب لأنه يدل الناظر إلى تلك العلامات الاصطلاحية على العلاقات التي تربط أجزاء الكلام بعضها ببعض بوجه عام ، وأجزاء كل جملة بنوع خاص ببعض".³² وبما أن البحث هو نوع فريد من الكتابة ، من المؤكد أن حسن استعمال علامات الوقف يسهل قراءته وفهمه. لهذا على الباحث أن يلاحظ علامات الترقيم أثناء الصياغة الأولية للبحث³³ و أن يهتم جدا بعلامات الترقيم ووضع الفواصل والنقط... لأن هذه العلامات تدل على فهم الباحث للكلام الذي يكتبه والعبارات التي يصوغها.³⁴

ووجودها يريح القارئ وبصره، وتضيف المزيد من المتعة وتقلل الملل، ولهذا من الواجب على الباحث أن يلفت نظر القارئ في مواضع تحمله وتشجعه على الوقوف قليلا، أو السكوت مدة. ولكي نكتب البحث يجب أن نعرف هذه العلامات ونتقنها ونعرف فائدتها، وكيف تكتب؟ وأين تكتب؟ ومتى تكتب؟³⁵ وذلك برجع إلى المراجع التي تهتم بعلامات الترقيم؛ ولمحدودية ورقات البحث نكتفي بمثلين لتوضيح. من خلال علامتي الفاصلة والنقطة لشيوخ استعمالهم .

الفاصلة ترسم(،) تستعمل لفصل بعض أجزاء الكلام عن بعضه، فيقف القارئ عندها وقفة خفيفة لها مواضع عديدة ومن أهمها استعمالها بين أنواع الشيء وأقسامه نحو أقسام المادة ثلاثة: أجسام صلبة، وأجسام سائلة، وأجسام غازية.³⁶

النقطة ترسم(.) توضع في نهاية الجملة تامة المعنى، ولا كلام بعدها مثل الحديقة واسعة.³⁷ وإيضاح مواقف الوقف والمساعدة على فهم الكلام.³⁸

2.4 مهارات المضمون والأسلوب :

كتابة رسالة التخرج، أو غيرها يمثل ثمرة ذلك الجهد الذي عاشه الباحث أيام جمع بياناته، وتحليلها. والذي ينقل بواسطته تجربته الشخصية إلى الآخرين. ولهذا "يجب أن يراعي الباحث جمال الأسلوب وسلاسته، وعذوبته، وسهولته...أي الوضوح والدقة في التعبير، ومعرفة اختيار المفردات ووضعها في مكانتها المناسبة للدلالة على معانيها... وإحكام الصياغة بالربط في التعبير بين المفردات والكلمات والجمال المستخدمة، والتناسق في ما بينها ولا شك أن أسلوب الغموض والتعقيد يذهب بجمال المعنى ومراد اللفظ وعذوبة اللحن.³⁹

أما الأسلوب فهو القلب التعبيري الذي يحتوي العناصر الأخرى، والدليل على مدى إدراكها وعمقها في نفس الباحث، فإذا كانت معاني البحث وأفكاره واضحة في

ذهن صاحبها أمكن التعبير عنها في أسلوب واضح، ومشوق.⁴⁰ وعلى الباحث أن يراعي مجموعة من الأمور ومنها:

1.2.4 التدرج في أسلوب البحث:

التدرج في طرح الأفكار والتسلسل التاريخي؛ وذلك بالرجوع إلى أقدم جذور مشكلة البحث في أبعد النقاط الممكنة. "على الباحث أن يبدأ من دائرة كبيرة تأخذ على سبيل المثال، إطار المشكلة عالمياً، ثم يتدرج في الدائرة الوسطى ويتناول المشكلة نفسها عربياً، وأما الدائرة الصغيرة فيتم درج المشكلة في مجتمع البحث وليكن بلد البحث.⁴¹ ولإعطاء مثال توضيحي نختار العنوان الآتي (إشكالية المنهج بين اللسانيات التاريخية واللسانيات الوصفية). فإن الباحث يبدأ بمشكلة بحثه بكيفية معالجة فلاسفة الإغريق والرومان لقضية المنهج، ثم في التراث العربي، ثم العصر الحديث وصولاً إلى العصر المعاصر. وبذلك يقترب الباحث بصورة منطقية ومقنعة في عرض المشكلة من خلال الدائرة الكبيرة، إلى الدائرة الصغيرة. ولا يستحب أن تكون الفرضية طويلة، تضم في جوانبها احتمال تقسيمها إلى فرضيتين أو أكثر، أو أن تكون معقدة بحيث يصعب فهمها والتعرف على المتغير المستقل والمتغير التابع فيها⁴².

و يجب على الباحث أن يحدد أهمية بحثه في عبارات واضحة ومقنعة.⁴³ وأن يراعي الأسلوب المناسب الذي يخدم البحث العلمي، فإذا كان البحث في الأمور العلمية يستوجب اختبار أسلوب تدوين يليق بها؛ وهو ما يسمى الأسلوب العلمي. وهو اهدأ "الأساليب، وأكثرها احتياجاً إلى المنطق والفكر، وأبعدها عن الخيال الشعري، لأنه يخاطب العقل، ويناجي الفكر ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلو من غموض ولا خفاء، وأظهر مميزات هذا الأسلوب الوضوح، ولا بد أن يبدو فيه أثر القوة والجمال، وقوته في سطوع بيانه ورصانة حججه، وجماله في سهولة عباراته، وسلامة

الذوق في اختيار كلماته... والتعبير بكلمات مناسبة مؤدية للغرض... وفي سبيل التعبير بأسلوب علمي جذاب ينبغي أن يكون اختيار الجمل دقيقاً، والأسلوب متنوعاً.⁴⁴ وليس مسترسلاً، لأن الجمل إذا كانت متشابهة الانتهاء والتركيب، والتعبير، ومكررة على وتيرة واحدة، فإنها تكون فاقدة التأثير، وعديمة الحياة.

وحدة الأسلوب وهو هدف يجب السعي إليه والكثير من الباحثين يكون كتابة رسالة التخرج أول نشاط يكتبونه، فمن المحتمل ومن الطبيعي إذن أن يرسم اختلاف في الأسلوب بين الفصول الأولى والفصول التي تليها، وهو واقع بإمكاننا؛ بل يجب علينا إصلاحه... كما بإمكاننا الحرص على جعل عبارتنا متجانسة أكثر من خلال حسن استعمالنا لأزمة الفعل (الماضي والحاضر والمستقبل).⁴⁵ والملاءمة بين المعاني والألفاظ هو سر البلاغة، وهي ليست بالأمر اليسير، بل إنها أعجزت مشاهير البلغاء.⁴⁶

ولابد للباحث أولاً أن يعلم الصنف الذي يكتب له هذا البحث. فيختار الأسلوب الذي يلائمه، كما لابد له أن يعلم طبيعة البحث الذي يكتبه؛ من حيث الحاجة إلى النقل المتضمن للنصوص التي يعتمد عليها، ومن حيث الحاجة إلى الأدلة العقلية وتغليب المنهج العقلاني.⁴⁷

2.2.4 الضمائر :

الباحث ملزم بأن يقدم بحثه على أحسن صورة. وأن يراعي في كتابته الأمور العلمية، ويتعد عن كل ما من شأنه أن ينفّر القارئ من أعماله، والغرور واحد من أهم الأمور التي يجب على الباحث تجنبها، وعليه أن يلتزم آداب البحث ويتعد عن الغرور والتعالي. وإن أدى بحثه إلى كشف لم يسبق إليه، أو إلى نتائج جديدة، لأن الغاية من البحث الوصول إلى الحقيقة وإضافة المزيد من المعارف إلى تراث الإنسانية، وينصح الكثير من الباحثين أن يتجنب الباحث ذكر الضمائر التي تعبر

عن التكبر بكل أنواعه، وما من شأنه أن يعبر عن الذات والغرور فعلى الباحث أن يتحاشاه.⁴⁸ وعليه أن يبتعد عن ضمائر التكلم مثل أنا أو نحن ... فلا يقول: وأرى، ونرى، وقد انتهيت في هذا الموضوع إلى ..؛ ورأيي، ونحو ذلك، وإنما يستخدم عبارات مثل (يرى الباحث)، وعند النقد هذا الرأي لا تستريح إليه النفس... وهناك عبارات تعبر عن تواضع الباحث وتتم عن ادبه مثل: ويبد وأنه، ويظهر مما سبق ذكره، ويتضح من ذلك، والمادة المعروفة عن هذا الموضوع تبرر ...؛ وعلى هذا ينصح الذين يكتبون رسائلهم وبحوثهم باللغة العربية ألا يكثرُوا من استعمال ضميري المتكلم والمخاطب وأن يلاحظوا - إذا استعمالوا ضمير المتكلم - التواضع والأدب الجميل. فالحديث عن النفس غير محبب غالباً للقارئ والسامع، وغير ذلك من الأساليب التي يظهر فيها الإعجاب بالنفس، وعلى الطالب أن يكون ماهراً في إبراز ما يريد بأسلوب سمح هادئ.⁴⁹

3.2.4 التنظيم

كتابة البحوث العلمية تحتاج إلى نوع من العناية والتنظيم؛ أي لا نترك أفكارنا تسير بلا ضابط، وإنما نرتبها وننظمها في وعي من أجل تحقيق أفضل تخطيط ممكن للطريقة التي نفكر بها.⁵⁰ ونبني بحثنا بفقرات متماسكة حسب ما قبلها وما بعدها، وصلة الفقرات حية مترابطة. والابتعاد عن تكرار بعض الجمل والكلمات، وكذلك الابتعاد عن تكرار بعض الأفكار بأطر كتابية مختلفة، وعندما نحس بذلك علينا أن نحذف ونعيد ربط الجمل والفقرات، فالتكرار يضعف البحث ويجعله مترهلاً مثلما يضعف المتابعة.⁵¹

والفقرة مجموعة من الجمل بينها اتصال وثيق لإبراز معنى واحد، أو لشرح حقيقة واحدة، وينبغي أن يلاحظ أن للفقرة استقلالاً يمكن معه أن يطلق عليها أنها بحث قصير أو <بحث داخل بحث>؛ ولهذا يجب أن تستوفي عناصر الاستقلال وأن

تؤدي إلى نتيجة واضحة، وأن تكون حول فكرة واحدة؛ وللفقرة طول متوسط فلا ينبغي أن تكون طويلة جدا ولا قصيرة جدا، وإن كان قصرها مقبولا عن طولها، وترتيب الفقرة ينبغي أن يكون متسلسلا ومنطقيا، وتبنى كل جملة على ما قبلها وتمهد لما بعدها لإيضاح الفكرة التي يراد إبرازها.

وينبغي كذلك كملاحظة الصلة بين كل فقرة وأخرى بأن تحوي كل فقرة نوعا من الارتباط بالفقرة السابقة، وأن جميع الفقرات في الفصل تخدمه وتوضحه. ومن حيث أن كل فقرة وحدة قائمة بذاتها؛ ينبغي أن يبرز ذلك للعين فضلا عن بروزه للعقل، ومعنى ذلك أن تظهر الفقرة مستقلة على الورق؛ فيبدأ الكاتب سطرا جديدا لكل فقرة، ويترك فراغا عند بدء ذلك السطر، ويضع نقطة عند انتهاء الفقرة، وبعض الكتاب يتركون بين كل فقرتين فراغا أوسع بقليل مع الفراغ المتروك بين السطرين في الفقرة الواحدة، وذلك حتى تظهر الفقرة مستقلة بنفسها تمام الاستقلال.⁵²

4.2.4 الاستطراد :

بعد أن ينتهي الباحث من جمع المادة العلمية فإنه ينتقل إلى كتابة بحثه بناء على ما استطاع جمعه من مصادره المتنوعة، والكثير من الباحثين يجد نفسه يحشر أغلب ما تم جمعه، فيسقط في فخ الاستطراد؛ الذي يفكك الموضوع ويذهب وحدته وانسجامه، واقصد هنا الاستطراد بكل أنواعه، بأن يضاف للبحث باب ليس وثيق الصلة به، أو يوضع في باب ما ليس واضح العلاقة بغيره من الفصول. والاستطراد في ثانيا الحديث بإضافة فقرة، أو فقرات، أو جملة، أو جمل لا يتطلبها الهدف الذي يحاول الوصول إليه، ويجب أن ننبيه إلى أن مثل هذا الاستطراد قد يحدث قلقا وارتباكاً للقارئ.⁵³ لهذا ينصح كل باحث أن يحرص بأن تكون كل فقرة، وكل فكرة ذات علاقة قوية بموضوع البحث، وكلها مجتمعة مرتبطت بعضها ببعض الآخر ترتيبا منطقيا.⁵⁴

5 الخاتمة

يعود الفشل الكبير للبحوث في عدم التعامل مع كتابة البحث بطريقة علمية مبنية على معرفة تامة بمهارة الكتابة؛ فكثير من الباحثين اليوم يمارسون عملية البحث العلمي ويركزون على النتائج وهم يفتقرون إلى منهجية وأساليب علمية في عملية الكتابة مآثر سلبا على بحوثهم. وعلى العكس مما كان منتظرا منها وهو التنظيم الجيد والعرض المتقن للبحث ومراعاة الجانب النوعي لمهارة الكتابة من جهة، وشروط المؤسسة الناشرة من جهة أخرى.

في مهارة الكتابة لابد من احترام العديد من المهارات الفرعية النقاط المهمة من الإملاء، وعلامات الترقيم ، وجانب نشر هذه البحوث مراعاة الحجم المطابق ونوعية الحط وطريقة البناء الداخلي والشكلي للبحث .

6- قائمة المصادر والمراجع:

- ¹ عزيز العلي العزي ، البحث العلمي تدوينه ونشره ، دار الرشيد للنشر العراق ، 1981 ، ب ط ، ص : 17 .
- ² جان بيار فرانيير ، كيف تتجح في كتابة بحثك ترجمة، هيثم اللمع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ط2 ، 1994 م ، ص: 09.
- ³ ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، بيروت دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر . 1960م، ص: 24
- ⁴ عمر محمد النومي الشيباني، مناهج البحث العلمي الاجتماعي، مطابع اثيان مبرق ، الطبعة الثالثة ، د ت ، ص: 18.
- ⁵ الفلقشندي أحمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، ج 12 المؤسسة المصرية العامة 1418 هـ ، ص: 51 .
- ⁶ بلقاسم مالكية، الكتابة في اللغة، بحث لمفهوم الكتابة في المعجم العربي القديم، مجلة الأثر جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد الخامس مارس 2006م، ص: 123.

- ⁷ راتب قاسم عاشور ، محمد فخري مقداد، المهارات القرائية والكتابية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الاردن ط 1 2005م. ص:24.
- ⁸ حاتم حسين بصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة ، مشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة دمشق ط 1 2011م.ص:76.
- ⁹ عبد المجيد عيساني ، نظريات التعلم ، دار الكتاب الحديث ط1، 2012 الجزائر. ص:129.
- ¹⁰ عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار الفجر للتراث ، القاهرة، 2004م ، ج 1 . ص: 52.
- ¹¹ رشدي احمد طعيمة واخرون ، المفاهيم اللغوية عند الطفل (اسسها ومهاراتها وتدريسها)، المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، الطبعة الاولى: 2007م، ص:459.
- ¹² علي احمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن الطبعة الأولى 2007م، ص:74.
- ¹³ يحي الجابوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى، 1994م، ص: 142س
- ¹⁴ احمد شلبي، كيف تكتب بحثا او رسالة، مكتبة النهضة المصرية، ط6 1968. ص: 151.
- ¹⁵ عزيز العلي العزي، البحث العلمي تدوينه ونشره، دار الرشيد للنشر، العراق، 1981. ص: 17.
- ¹⁶ جان بيار فرانبيير، كيف تتجح في كتابة بحثك ترجمة هيثم اللمع، مرجع سابق، ص: 10.
- ¹⁷ احمد شلبي، كيف تكتب بحثا او رسالة. مرجع سابق ص: 99.
- ¹⁸ احمد شلبي، كيف تكتب بحثا او رسالة. مرجع سابق ص 80.
- ¹⁹ أيمن أمين عبد الغاني، الكافي في قواعد الإملاء والكتابة، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2012م، ص: 14.
- ²⁰ عبد الفتاح الصعبيدي، حسين يوسف موسى، الافصاح في فقه اللغة، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ط1 1929 م، ص:105.
- ²¹ البستاني عبد الله اللبناني ، فاكهة البستان ، المطبعة الامريكانية بيروت، 1930م ، ص:06.

- ²² غانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر هجري بغداد، ط1. 1982م ، ص:96.
- ²³ أمل الشافعي ، الإملاء أهميته ، مهاراته قواعده ، دار المكتبة الوطنية ، عمان الأردن ، البعة الاولى ، 1999م، ص:17.
- ²⁴ السعدي عماد توفيق وآخرون، أساليب تدريس اللغة العربية ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 2002، ص :39.
- ²⁵ عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة ، ؟ ط3 1987م ، ص:171.
- * جمال الخط امر غير متاح للجميع فهو هبة ربانية يهبها الله عز وجل للإنسان، بينما وضوح الخط لا يحتاج من الكاتب الا ان يراعي رسم الحروف كما هي. وان يضع نقاط الحروف في مكانها المناسب ، فالكثير يدمج نقاط حروف السطر الاول مع نقاط حروف السطر الثاني ، مثل تقارب رسم نقطة الباء في سطر مع نقاط التاء ، فتقارب النقاط يشكل عبئا اضافيا على القارئ ليدرك المعنى الحقيقي وهذا مايعاني منه الكثير من كتاب البحوث ، وهذا المشكل يحل على مستوى وضوح الخط وليس على مستوى جمال الخط كما يظن الكثير.وبذلك يضمن وضوح الخط ، اذا على الكاتب ان يفرق بين جمال الخط ووضوحه فهو مطالب بوضوح الخط. وليس بضرورة جمال الخط.
- ²⁶ تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها ، دارالثقافة ، الدار البيضاء ، الطبعة الاولى 1994م، ص: 47.
- ²⁷ احمد زكي ، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ، كلمات للترجمة والنشر 2013م ، ص 07.
- ²⁸ محمد ألتونجي، معجم علوم العربية تخصص _ شمولية _ أعلام، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الاولى 1424هـ/2003م ص212.
- ²⁹ كمال رعفر علي ، فنون الكتابة ومهارات التحرير العربي ، الدمام مكتبة المتنبي ، 2011م .ص. 77.
- ³⁰ حامد سالم الرواشدة، قواعد الخط العربي والإملاء والترقيم ، دار الحامد عمان الاردن الطبعة الاولى2012م، ص:109.بل
- ³¹ احمد زكي الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ، مرجع سابق. ص: 24

- ³² احمد زكي المرجع السابق ص24
- ³³ محمد بن عمر بن سالم بازمول، منهج البحث العلمي وكتابته في علوم الشريعة ، ص 108:
- ³⁴ حسني عبد الباري عصر، فنون اللغة العربية، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 2000م ص: 200
- ³⁵ ابو السعود سلامة ابو السعود، المنجد في التعبير ، العلم والايمان للنشر والتوزيع 2004، م ، 56.
- ³⁶ عبد الحميد قاسم النجار التسهيل في قواعد الكتابة 1418هـ / 1997م ص :10.
- ³⁷ حسني عبد الباري عصر ، فنون اللغة العربية مرجع سابق. 2000م ص: 200
- ³⁸ إيمان البقاعي، المتقن معجم تقنيات القراءة والكتابة والبحث الطلاب ، دار الراتب الجامعية بيروت ، د ط . د ت، ص171.
- ³⁹ سيف الإسلام سعد عمر ، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية ، دار الفكر دمشق ، ط1 2009م . ص:124
- ⁴⁰ عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مرجع سابق، ص:179.
- ⁴¹ منصور نعمان، عسان ديب النمري ، البحث العلمي حرفة وفن ، اريد 1998.ص:38.
- ⁴² عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان الاردن، ط1 1999م.ص: 84.
- ⁴³ عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، مرجع سابق . ص: 84.
- ⁴⁴ عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان كتابة البحث العلمي صياغة جديدة ، مرجع سابق، ص: 180.
- ⁴⁵ عبد القاهر داود العاني ، منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والانسانية دار وحي القلم ، دمشق الطبعة الاولى 1425هـ / 2014م. ص 22
- ⁴⁶ عبد الوهاب إبراهيم ابو سليمان كتابة البحث العلمي صياغة جديدة ، مرجع سابق . ص: 180.
- ⁴⁷ عبد القاهر داود العاني ، منهج البحث والتحقيق في الدراسات العلمية والانسانية مرجع سابق ص21

⁴⁸ فرج الله عبد الباري مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة دار الأفاق العربية للنشر

والتوزيع والطباعة الطبعة ط1 ، ص: 131.

⁴⁹ احمد شلبي كيف تكتب بحثاً أو رسالة، مرجع سابق. ص 87.

⁵⁰ عبود عبد الله العسكري منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية دار النمير دمشق

الطبعة الثانية 2004 م ص:23.

⁵¹ عامر قندلجي البحث العمي واستخدام مصادر المعلومات مرجع سابق، ص 58.

⁵² احمد شلبي كيف تكتب بحثاً أو رسالة . ص: 89.

⁵³ احمد شلبي كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ص77.

⁵⁴ عبد الوهاب ابراهيم ابو سليمان كتابة البحث العلمي صياغة جديدة, مرجع سابق ,

ص193.